

المحاضرة السادسة: علم الجمال والسينما

تعتبر السينما ظاهرة فنية جديدة، ظهرت في بدايات القرن العشرين، وهي تصنف إلى جانب الرسم والنحت والموسيقى والشعر كفنون جميلة وإذا أردنا أن نعرف السينما فهي تسجيل وتصوير لحياة واقع متخيل كأنه واقع حقيقي، يستغرق فيه المشاهد بخياله وبإحساسه وبوعيه إلى درجة أنه يعيشه وكأنه واقعه الخاص. ويمكن أن نقسم الأفلام السينمائية إلى أنواع:

١ - **الفيلم الوثائقي:** وهو الفيلم الذي يصور الحياة البرية أو البحرية أو

يسلط الضوء على ظواهر اجتماعية من أجل التحقيق فيها، أو يعرض أحداث تاريخية، بتوظيف المشاهدات الحية أو تسجيلات من زمن الحادثة التاريخية. يقوم المخرج هنا باستخدام مجموعة من الفنون كفن التصوير، فن التركيب والمونتاج...

٢ - **الفيلم الفكاهي:** ومن أشهر الشخصيات في هذا المجال تشارلي

تشابلن، يقوم هذا الفن على نقل آلام وبؤس ومواقف الحياة الواقعية وتصويرها في شكل كوميدي حيث يحول الفنان المؤلم والبائس، إلى ما يثير الضحك والسخرية كما أن هناك أنماط أخرى من أدوار الشخصيات الكوميدية مثل مستر بين، حيث تظهر فيه هذه الشخصية في قالب عفوي. تعمل السينما الكوميدية على جلب المتعة والضحك إلى المشاهد من أجل تجاوز روتين وملل الحياة اليومية والتغلب على آلامها.

٣ - **الفيلم الاجتماعي:** وهو الذي يعرض قضية اجتماعية سواء كانت

واقعية أو متخيلة يحاول فيها المخرج أن يبرز كيفية تعامل أبطال هذا الفيلم مع قضية الفيلم الأساسية (الفكرة المركزية) مثل الأفلام التي تعالج قضية الطلاق، الانتحار، قضايا الخطف والقتل والشيخوخة والغربة...، يهدف الفيلم الاجتماعي إلى إثارة قضية حساسة وإيجاد حلول لها وقد يكون لبعض الأفلام نهايات مفتوحة تنتظر تأويل المشاهد لها.

٤ - **أفلام الحركة:** وهو فن يقوم على تصوير الحركات الصادمة والعنيفة

والدموية باستخدام مختلف الفنون القتالية، يهدف هذا الفن أيضا إلى جلب الإثارة والمتعة لدى المشاهد.

٥ -أفلام الرعب: وهو فن يقوم بتصوير مشاهد ووقائع تثير الخوف والرعب لدى المشاهد، يحاول المخرج في هذا النوع من الأفلام أن يثير غرائز الخوف عند الإنسان من خلال تصويره لمشاهد تحتوي على تصوير كائنات غريبة ومخيفة غير مألوفة الوجود، تصنعها مخيلة الكاتب، هدف هذا الفن هو الإثارة والمتعة من خلال الشعور بالخوف والرعب.

٦ -أفلام الخيال العلمي : وهي أفلام تحاول أن تصور مشاهد ليس لها وجود في الزمان الواقعي بل تحاول التنبؤ بالمستقبل من خلال تخيل آلات ومركبات خيالية تنقل الإنسان من زمن إلى زمن ومن كوكب إلى كوكب آخر ومن أبرز أفلام الخيال العلمي سلسلة أفلام حرب الفضاء وحرب النجوم وفيلم الأفطار...، يهدف هذا الفن أيضا إلى إثارة مخيلة المشاهد حيث ينشط خياله من خلال سفره الخيالي مع حبكة الفيلم.

٧ -الأفلام التاريخية: وهو فن يقوم على تصوير مشاهد مستقاة من حقائق تاريخية بواسطة ممثلين يؤدون أدوارا لأبطال تاريخيين. يهدف هذا الفن إلى إحياء ذكرى الأبطال والأباطرة والملوك ويهدف أيضا إلى إحياء الأحداث التاريخية المهمة. يستند هذا النوع من الأفلام على حقائق تاريخية وعلى الذاكرة، على العكس من أفلام الخيال العلمي التي تستند على المخيلة.

والخلاصة أن كل نوع من أنواع الأفلام السينمائية له علم جمالي خاص به وفنياته الخاصة التي تخاطب فئة معينة من الجماهير.

الجميل في السينما:

ليس الجميل مقتصرًا فقط على الرسم وعلى الموسيقى وعلى الرواية. بل تعدى ذلك إلى السينما، فأصبح الجميل في السينما هو الذي يثير فينا مشاعر الإثارة والمتعة كأفلام الرعب والحركة، أو ما يثير لدينا مشاعر الشفقة والعاطفة كأفلام لاجتماعية أو ما ينشط مخيلة المتلقي. والملاحظ أن السينما لها بعد اجتماعي واضح حيث تنتاب المشاهدين في قاعة السينما مشاعر موحدة.